. @ 428 @

(^ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون (38) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب) * * * * عمل السفينة في أربعمائة سنة . ذكر في بعض التفاسير ، والمعروف الأول . .

وقوله : (^ وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه) قال أهل التفسير : كانوا إذا مروا عليه قالوا : إن هذا الذي كان يزعم أنه نبي قد صار نجارا . .

وروي أنهم كانوا يقولون له : يا نوح ، ما تصنع ؟ فيقول : أصنع بيتا يمشي على الماء ، فيضحكون ويتعجبون منه . .

وفي بعض التفاسير عن ابن عباس : أنهم لم يكونوا رأوا بحرا قط ولا سفينة ، وإنما البحار الآن من بقايا الطوفان . .

وقوله : (^ قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) فإن قيل : كيف يجوز أن يسخر نبي من الأنبياء من قومه ؟ .

الجواب : إن هذا على وجه ازدواج الكلام ، ومعناه : إن تستجهلوني فإني أستجهلكم إذا نزل العذاب . وقيل معناه : إن تسخروا مني فسترون عاقبة سخريتكم . .

قوله تعالى : (^ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) هذا متصل بقوله : (^ فسوف تعلمون) ومعناه : فسوف تعلمون أينا (^ يأتيه عذاب يخزيه) وقيل : فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه ، هذا ومعنى قوله : ' يخزيه ' : يهلكه ، وقيل : يذله . وقوله (^ ويحل عليه عذاب مقيم) معناه : ينزل عليه عذاب دائم ، وهو الغرق . .

قوله تعالى : (^ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) اختلفوا في التنور على أقوال : الأكثرون على أنه تنور الخابزة ، هذا قول ابن عباس ، ومجاهد ، وجماعة . .

وعن عكرمة قال : هو وجه الأرض . وحكي هذا عن ابن عباس أيضا . وقالوا : كأن ا تعالى جعل بينه وبين نوح علامة ، وقال : إذا رأيت الماء قد فار على وجه الأرض فاركب السفينة .